الشعر في المغرب

للشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي

اطلعت على ما تنشره «مجلة المغرب» من نقد ودراسة وتأريخ للشعر العربي في المغرب اطلاع القرير بهذه النهضة المباركة التي أشعر انها تعنينا كما تعنيكم ما دامت تربطنا اللغة العربية وجامعة العروبة الشريفة بأواصر متينة ، وإذنْ لست أعد نفسي دخيلا اذا ما علقت بهذه السطور الوجيزة على ما نشرتموهُ حينما نرحب بتعليقاتكم على الشعر المصري وعلى آرائنا الادبية عامة .

من طبيعتي احترام شتى الآراء الأدبية والبحث في تسامح تام عن وجوه الحق والجمال المختلفة فيها وبالرغم من هذا التسامح لا يسعني الا اقرار الاديب الفاضل (ابن عباد) على ما ذهب اليه من تعزيز الروح العصرية في الشعر ومن الانتصار للصدق كعمادٍ قويم للفنّ ، قد يُخرج التقليدُ صناعةً بديعةً محكمة ، ولكننا نشعر مع ذلك أنه لا روح فيها إذا لم يكن وراءها إيمانٌ صادقٌ يُزْجي الفنانَ الى التعبير الحرّ ، وقد تخرج الروحُ الفنيةُ الطليقةُ أثراً أدبياً بعيداً عن بهرج الصناعة ومع هذا نشعر بجاذبيةٍ نحوه هي جاذبية الروح لا جاذبية الزخرف .

وفي مصر ـ كما في غيرها من الاقطار العربية ـ شعراء كلاسيكيون ، وفي مقدمتهم الشاعر الكبير أحمد محرم ، ولكن مثل محرم لا يمكن ان يفكر الآن في شيء من النظم الصناعي ، بل هو يماشي روحَ العصر الى حدّ بعيدٍ محتفظاً فقط بديباجته العربية الأصيلة ، وبدل أن يُشغل نفسه بمدائح صناعية نجده يُزكي عن شاعريته بالعمل على إخراج إلياذة اسلامية كبرى صدّاحة بمفاخر الاسلام ، فشغلَ الأقطارَ الاسلاميةَ بجهده الحرّ النبيل ولم يُشغل نفسه بأعراض الدنيا الزائلة وارتفع بغايات شعره وأساليبه أيَّ ارتفاع .

ومثل آخر الأديب الشهير مصطفى صادق الرافعي ، فانه على ذكائه وبراعته لم يستهو الافئدة بالرسائل الغرامية الأدبية التي وضعها ، لانها جاءت متسمةً بسمة الصناعة ، فليست رسائل الحب مما يؤلف في تعمل كثير ، وانما منبعها القلب النابض ، وسذاجتها الفطرية من عناصر جمالها.

الشعر فنٌّ من الفنون الجميلة ، والفنُّ الجميلُ ملكةٌ طبيعيةٌ وموهبةٌ اصيلةٌ تحييها الطلاقةُ والاستقلال ، وكل ما عارض ذلك انما يخنق الشعر خنقاً ، لذلك أشكر للاديب الفاضل (ابن عباد) ومن ناصره هذه القضية الشريفة لحياة الشعر الصحيح وكرامته .

أحمد زكي أبو شادي

— دلال —

أيها الحب كفانا لوعة ✡ أن نراك اليوم أقصى ما نرى
لا تزدنا فوق هذا اننا ✡ أن عشقنا لا نولي حذرا
في سبيل الحب والشعر معا ✡ نحن نحيا وكفانا وطرا
فدع اليوم لعاباً مسقما ✡ أنت تهواه ألسنا بشرا ؟
منذ حين لا نرى منك سوى ✡ عضة تبلو شهياً أحمرا
أنت تُغري قلب صب طالما ✡ لعب الشوق به فاستترا
كلما أبديت ثغراً باسما ✡ عاد من اشجانه ما غبرا
يا حليم القلب هلاّ بعتنا ✡ بثراء النفس ثغراً مثمرا
هل ثناياك هوت حلو اللمى ✡ وعراها من طلاب ما عرا ؟
لا ، ولا ذاك اللمى حنّ لها ✡ فغدت تذهب عنه كدرا
انما حنّ الى غير الذي ✡ أنت توليه ولكن خسرا .

***

— غيبة —

غبت عنا أما علمت بانا ✡ نهجر الناس ان هجرت مكانا
أصبحوا كلهم جفاة وكنا ✡ يوم تاقي نراهم اخوانا
فاحتجب ما استطعت لكن قلباً ✡ منك يهوى زيارة أحيانا
هي حسب العميد راحاً ليبقى ✡ من جمال لبسته نشوانا
أترى هذه الزيارة انما ✡ أم تراها يا باخلاً احسانا

محمد البطاحي